النشاط
الكسل الطرب

فريدا وكلما يطلع فيكثر في جميع القطرات يتصاعد رح والاعطاف جمع عطف
بالكسر بمعنى الجانب واسترخاؤها كناية عن كمال السرور لان الانسان
اذا فرح وحاشد بدا يتحرك جانباه النشاط خفة تعرض من السرور والكسل
التثاقل عن الامر والطرب خفة تصيب الانسان لشدة حزن او سرور لكن
اكثر استعماله في الثاني الثكلان فاقد الولد والتعويل الاعتماد والمتون الروايات
اصولها واصحها والتعريج على الشيء الاقامة عليه يقال عرج فلان على المنزل اذا
حبس مطيته عليه واقام كذا في الصحاح والمراد به ههنا الانحصار في الاستدلال
على ما ذكر غير متجاوز عنه الى غيره وعيون الدراية مختارات الادلة ومنتقياتها
ما اودعت مفعول يجد الماهر الحاذق والفريقان الحنفية والشافعية
ولا ليتها هل اى لا يكون اهلا في الاساس فلان اهل كذا وقد استأهل لذلك
وهو مستاهل له سمعت اهل الحجاز يستعملون استعمالا واسعا فظهر ضعف
قول الجوهري تقول فلان اهل لذلك ولا تقول مستاهل والعامة تقوله
البارع الفائق والمذهبان مذهبا الحنفية والشافعية وصناعة التوجيه
التوجيه والتعديل اشارة الى علم الخلاف وقوانين الاكتساب والتحصيل
اشارة الى المنطق وانما ذكر في الاول بضاعة وفي الثاني احاطة لان
الاحتياج الى علم المنطق فوق الاحتياج الى علم الخلاف والملئ تفعيل من ملؤ
بضم اللام في الصحاح ملؤ الرجل صار مليا اى ثقة فهو غني ملي وههنا قلبت
الهمزة ياء لوقوعها بعد ياء ساكنة قبلها كسرة فادغم كما في خطية وهو حسبي اى
محسبي وكافي ونعم الوكيل اما معترض على القول بالجواز ونحو الجملة المعترضة
في اخر الكلام او عطف على هو حسبي او على حسبي فقط وقد بسطنا الكلام في
هذه الوجوه وحققناها في حواشي المطول بما لا مزيد عليه بعون الله وحسن
توفيقه ومن اراد ذلك فليرجع ثمة قوله حامدا لله حال من المستكن الخ
اختلف في ان هذه الباء للمصاحبة او للاستعانة فذهب صاحب الكشاف
الى الاول والقاضي الى الثاني ثم ان الجمهور على ان الظرف على الاول مستقر وعلى
الثاني لغو وقد جوز صاحب اللباب والفاضل الاسترابادي اللغوية على
الاول ايضا والمتبادر من ظاهر عبارة الشارح ههنا حيث جعل متعلق الباء
ابتدا اللغوية على احد الاعتبارين لكنه صرح فيما بعد بان الظرف حال والمعنى
متبركا باسم الله ابتدى الكتاب ووجه ذلك ان المتعلق الحقيقي للباء وهو متبركا
مثلا قد يترك نسيا منسيا ويجعل المذكور وما في حكمه متعلقا لتعلق المتعلق
له وانما ارتكبه ههنا للاشعار بان للتسمية تعلقا بالابتدا كما ان للحمد تعلقا به ايضا
ليكون كالتوطية لوجه الاثبات الذي ذكره وانما صرح بمفعول ابتدى اعني الكتاب

مباحث الحمد

قطعا

قطعا لاحتمال حمل الباء على الصلة كما سيصرح به فان المعمول حينئذ يكون هو
التسمية بعض الحالة من ضمير ابتدا فان قلت هل يجوز ان يكون حالا له
من المستقل الى الظرف حتى يكون من الاحوال المتداخلة قلت لا لاخلاله
بالتسوية اكثر من اخلال العطف الذي ترك لا يقال قوله حالا انما
يستقيم اذا كانت التسمية من كلام المتن ولست كذلك على ما صرح به الشارح
تصحيحا لكلام المصنف حيث جعل الضمير في قوله اليه بصدد عنه راجعا الى لفظ الله
بل هو حال عن الضمير المستكن في فعل البداية او الشروع المقدر بعد التسمية
اى ابتدا او اشرع حامدا لانا نقول قياس المتن على الشرح فاسد لانا لم
لم يكتبها في المتن وصرح في الشرح بان قوله اليه من الاخبار قبل الذكر فتعين انها
ليست من الكتاب وكتبها في الشرح وذكر بعدها الحال فتعين انها من الكتاب
ثم جعله حالا عاد كما المعترض بعد جزمه بان التسمية ليست من كلام المتن
بل نحن على ان متعلق الباء حينئذ ايضا اجنبي من الحال اعني حامدا فلا يجدي
في العبارة اشارة الى نكتة لخلوه عن الاشارة الى عبارة القوم ولا لتغيير
الاسلوب المشهور فلا يعتد به قوله اثر طريقة الحال الخ يعني انه
لما راى ان حديثي التسمية والتحميد متعارضان بحسب بادي كلام الشارع عليه السلام
وان ما ذهب اليه القوم في التوفيق بينهما من تجويز حمل احدهما على الحقيقي
والاخر على الاضافي لا يخلو عن شوب ضعف مع الغنية عنه اراد ان يوفق
بينهما باوفق وجه واحسنه بحيث يكون عبارته مشعرة به فاختار في الحمد
طريقة الحال لتسويته بينه وبين التسمية في مطلق المقيدية ورعاية
للتناسب بينهما في خصوصية الحال فان التسمية ايضا كذلك ومن الظاهر
المكشوف ان المقيد لا يوجد بدون القيد فالابتدا لا يوجد بدون كل واحد
من التسمية والتحميد بل وبدون الصلوة ونظائرهما لانها ايضا قيود فيكون
الابتدا كما سيصرح به امرا عرفيا يعتبر ممتدا من حين الاخذ في التصنيف
الى الشروع في البحث ويقارنه على الامور المذكورة فيحصل التوفيق بينهما
من غير احتياج الى حمل احدهما على الحقيقي والاخر على الاضافي على وجه
تشعر به العبارة فان عبارات القوم وان امكن ان تحمل على ما اختاره من
التوفيق لكنها خالية عن الاشعار به فظهر من هذا التقرير ان قوله فاول
ان جعل الحمد مبدا للابتدا ناظرا الى قوله لتسويته بين الحمد والتسمية
وقوله حالا اعني ناظرا الى قوله ورعاية للتناسب بينهما وقوله كما وقعت التسمية
كذلك تشبيه في كلا الامرين ولما ورد ان هذا التوفيق انما يتاتى اذا حمل الابتدا
على العرفي الممتد وهو خلاف الظاهر اذ لا يطلع عليه الا الافاذ من المدققين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)